جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي-

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول دين

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومواجهته للتنصير

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطالبات :

فاطمة طينة

مسعودة بحدي

الريم برشاوة

شيماء لزعر

المشرف

د.علي خضرة

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2018-2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ول

يطيب النهار إلا بذكرك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من قال فيهم المولى عز وجل: ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا الا إياه

وبالوالدين إحسانا ﴾ الإسراء الآية22

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامهن أمهاتنا حفظهن الله ورعاهن

إلى من كانوا سببا في وجودنا أبائنا حفظهم الله ورعاهم في

ملاكنا في الحياة

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل

إلى كل الطيبين في العالم

إلى كل من وسعتهم ذاكرتنا ولم تسعهم مذكرتنا

أهدي هذا العمل .

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور ***علي خضرة***

الذي شجعنا على معالجة هذا الموضوع، الذي لم يبخل علينا

بتوجيهاته القيمة خلال إنجازنا لهذا العمل، كما نشكر أيضا كل

الأساتذة الذين كان لهم الفضل في تكويننا، وكل من ساعدنا

من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل المتواضع

الملخص بالعربية:

يدرس هذا البحث موضوع **البشير الإبراهيمي ومواجهته للتنصير** ، وقد توصلنا من خلاله إلى أن شخصية الإمام محمد البشير الإبراهيمي تعد من الأفذاذ المعدودين والعلماء العاملين الذين صنعوا من الضعف قوة في الجزائر، إذ واجه السياسة التنصيرية التي شنت على الجزائر من بناء كنائس وهدم مقومات المجتمع المسلم، و باستعمالها وسائل عديدة ومتنوعة لفرض النصرانية، فاتخذ الإبراهيمي من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هيئة للإصلاح والدعوة والتعليم، ومن خلال رحلاته عمل على نشر الفكر التنويري ضد السياسة الاستعمارية التي سلطت على الجزائر.

Abstroct

This study examines the topic of "Bachir El-Ibrahimi and his altercation of the subject "of Christianization which led us to conclude that his personality can be considered as an unequaled scholar who transformed the conscience of weakness into power in Algeria. This personality had confronted the polis of Christianization of the Muslim society values, by using numerous different tools to impose Christianity. For that reason, he used the "Association of Algerian Muslim Scholars" as a panel for reform preaching, and education. During his visits to different places in the country, Bachir El-Ibrahimi spread the liberation thought against the colonization policy imposed on Algeria.

مقدمة

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا ونحمده سبحانه ونشكره ونتوب إليه ونستغفره نعمة لا تحصى وآلاؤه ليس لها منتهى ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمد عبده ورسوله

أما بعد:

سبحان الذي خلق الجزائر، وحباها مجموعة من النعم، فقد بوّأها الموقع المتميز بين الأمم. وحلاّها بجمال الطبيعة على الأرض، وندرة المعادن والطاقات من تحت الأرض ووهبها الإنسان الذي يصون العرض، ويؤدّي الفرض، ويعلي القيم والشيم. ومن نعم الله، على الجزائريين. أن بعث فيهم ومن أنفسهم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي زخت بأعلام حملوا هم الجزائر وذلك في زمن تكالبت فيه طحون المستعمر وقد كان كل واحد منهم يدافع عن وطنه بكل ما أوتي من قوة هذا بلسانه وقوة بيانه وذاك بزفرته وحنكته فراحوا يعدون العدة ويجعلون من ضعفهم قوة واتخذوا شعارا لهم "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا "

ولعل من أبرزهم المفكر والأديب والمصلح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، فالحديث عنه حديث عن أصالة الجزائر وتاريخها وصمودها في وجه الاستعمار الغاشم الذي حاول محو مقوماتها والتصدي للسياسة التي تستهدف العقول.

أولا: الإشكالية

تكمن إشكالية هذا الموضوع حول الإبراهيمي وتصديه للحملات الاستعمارية، ومن هذا المنطلق تطرح التساؤلات الآتية:

من هو البشير الإبراهيمي؟ وما هو دوره الإصلاحي الدعوي؟وفيما يتمثل التنصير؟ وما هو خطره في المشروع الاستعمار ؟وما هو دور الإبراهيمي في مواجهة التنصير؟

ثانيا: أهمية البحث

فأهمية البحث تتجلى في النقاط التالية:

- التعرف بالبشير الإبراهيمي من خلال الكشف عن صفاته وإظهار مسيرته .
- كشف النقاب عن خطر التنصير في مشروع الاستعمار الفرنسي .
- بيان جهود الإبراهيمي في التنصير .

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

الذاتية:

- التعرف على شخصية دعوية إصلاحية جزائرية .
- اكتساب معرف ومعلومات عن ظاهرة التنصير.

موضوعية:

- ضرورة التعريف بعلم من أعلام الدعوة والإصلاح في الجزائر، وإبراز لمحة عن جهوده وكيفية مواجهته للتنصير.
- تحضير الدارسين في مجال الدعوة على دراسات أخرى معتمدة ومعمقة لها علاقة بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

رابعا: المنهج المتبع

وقد اعتمدنا المنهج التاريخي يتخلله الوصف بحيث تتبعنا فيه الأحداث التاريخية وترتيبها من حيث التسلسل الزمني في حياة وأعمال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

خامسا: خطة البحث

تتشكل خطة البحث من مقدمة وتمهيد متبوع بثلاث مباحث وخاتمة.
فالمقدمة احتوت على بيان أهمية الموضوع، وطرح إشكاليته، وذكر أسباب اختياره، والمنهج المتبع في معالجة مسائله وخطة البحث والدراسات السابقة .

احتوى المبحث الأول عنوان حياة البشير الإبراهيمي وجهوده الدعوية، احتوى على أربعة مطالب تمت فيها معالجة حياة الإبراهيمي من الميلاد إلى وفاته. أما المبحث الثاني المعنون بالتنصير وتندرج تحته ثلاث مطالب تناول فيه التعريف بالتنصير إضافة إلى ذكر أهم أهدافه مع بعض من وسائله، أما بالنسبة إلى المبحث الثالث جاء بصيغة كيفية مواجهة الإبراهيمي للتنصير، ووزعنا فيه الجهود العامة والفردية من خلال رحلاته وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

سادسا: الدراسات السابقة

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فإن من أهم الأعمال التي نجدها تصب في موضوعنا هذا هي كالآتي:

1. الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي ، أعدتها الطالبة شهرة شفري، ، مذكرة ماجستير في الدعوة الإسلامية ، أعدتها في جامعة الحاج لخضر، متكونة من 279 صفحة، ركزت فيها على مقارنة بين علمين من أعلام الجزائر.
2. موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر(1945-1956م)، دراسة وصفية تحليلية، أعدها الطالب عبد الغفور شريف، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر ، مكونة من 265 صفحة، بحيث تناول فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإسهاماتها في العمل الثوري والسياسي.

3. جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962م)،أعدها الطالب عبد الرؤوف قرناب، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1(يوسف بن خدة)، مكونة من 228 صفحة، اعتنى فيه على دور علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي، بحيث تكلم عن محمد البشير الإبراهيمي بإيجاز.

المبحث الأول: حياة البشير الإبراهيمي وجهوده الدعوية

- المطلب الأول: مدخل إلى سيرته الذاتية
- المطلب الثاني: حياته الدعوية
- المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره
- المطلب الرابع: وفاته وثناء العلماء عليه

المبحث الأول: حياة البشير الإبراهيمي وحياته الدعوية

باندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في أول من نوفمبر سنة 1954م علا صوت الجهاد والكفاح، فافقد ذلك المستعمر الفرنسي رشده وتوازنه، فلا شك أن البيئة الجزائرية كان لها دور رئيسيا في تنشئة وتكوين شخصية وفكر البشير الإبراهيمي. فعاش الإبراهيمي أغلب حياته في ظل الاحتلال الفرنسي الذي أحكم سيطرته على الجزائر منذ سنة 1830م، ولم يغادرها إلا سنة 1962م بعد ثورة مسلحة. انتهج من خلالها سياسة تستهدف الهيمنة على العقول والأبدان.

المطلب الأول: مدخل إلى سيرته الذاتية

لكل شخصية ظروف عاشها في مشوار حياته، وللبشير الإبراهيمي ظروف عانها في بداية مسيرته جعلته شخصية معروفة، ومنه تطرقنا في هذا المطلب إلى ذكر هذه الظروف، ثم إلى ذكر مولده ونشأته، وحياته العلمية.

الفرع الأول: ظروف عصره

أولا: الوضع السياسي

عرفت الجزائر خلال فترة الاستعمار أوضاعا سياسية جد مزرية نتيجة مبالغة الاستعمار الفرنسي في تطبيق سياسة القمع والزجر، بالإضافة إلى القوانين الاستثنائية التي زادت من تهميش الشعب الجزائري.[1] فبمجرد اندلاع الحرب عمدت فرنسا إلى إصدار قوانين اضطهادية جديدة تمثلت في قرار أكتوبر 1915 الذي استرجعت به قانون 19 ماي 1897، الذي كان قد منح للإداريين الفرنسيين في البلديات المختلطة سلطات استبدادية أخرى.[2]

[1] يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر(1830-1960)، ط1، الجزائر، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 1959م، ص 266-267.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ط4، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ص 106.

ثانيا: الوضع الاجتماعي

من بين المعاناة التي كان يقاسيها الجزائريون الوضع المرتدي الذي كانوا عرضة له جراء انعدام الرعاية الصحية، وهذا جراء الإهمال والسيطرة الاستعمارية على العديد من الأراضي. فالأمة الجزائرية كانت ضحية الجوع والمهانة، وسكنى القبور وقضاء الحياة بين أحضان اليأس والشقاء.[1]

و بالإضافة إلى انتشار مرض السل في البادية والقرى ومساكن العمال في المدن بصورة مريعة. أما بالنسبة إلى المستشفيات في فترة الاحتلال الفرنسي كان قد بقي حوالي 149 مشفى بالإضافة إلى قدم مبانيها ومعاناتها من قلة الأجهزة الطبية والأطباء[2].

ثالثا: الوضع الاقتصادي

حاول الفرنسيون إقامة صناعة في الجزائر وهذه الصناعة ظلت محدودة لا تزيد عن المناجم، السكك الحديدة والمحاجر. والهدف من ذلك محاولة إبقاء الجزائر متخلفة صناعيا وخوفا من فقدان المعمرين لليد العاملة الرخيصة، ولاعتقاد الفرنسيين أن تطوير الصناعة في الجزائر سيترتب عنه إخراج الأهالي من الفقر والجهل والتخلف.[3] وهو مالا يتوافق مع الأهداف الفرنسية عامة، وأطماع المعمرين خاصة، الذين وصفتهم إحدى الصحف الفرنسية المحافظة "الكولون الأغنياء طغاة الجزائر".[4]

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، (د ط)، (دم)، مكتبة النهضة المصرية، (د ت)، ص 130.

[2] المرجع نفسه، أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ص 136.

[3] بشير قايد، قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان "دارسة تاريخية وفكرية مقارنة"، ج1، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010م، ص 40.

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، الحركة الوطنية، ص40.

رابعا: الوضع الثقافي

قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830 كانت الثقافة في الجزائر عربية أصيلة، حيث إن العلاقات الاجتماعية والثقافية بين أفراد المجتمع الجزائري كانت مستمدة من الحضارة الإسلامية من دين وثقافة وتقاليد. لكن بمجرد دخول الاحتلال الفرنسي تمثلت سياسته في هدم المساجد والزوايا والمؤسسات الدينية وتحويلها إلى أغراض دينية غير إسلامية وتحطيم الدين الإسلامي بكل ما فيه.[1]

أ ما الوضع التعليمي كان متدنيا بسبب الحرمان وسياسية الحرمات وسياسة التجهيل واللامساواة التي طبقت من طرف الإدارة الفرنسية التي ارتكزت سياستها التعليمية على فكرتين تنادي إحداهما بتعليم الأهالي تمهيدا لفرنستهم وإدماجهم في فرنسا أما الفكرة الأخرى فتنادي بحرمانهم من كل تعليم سواء كان بالغة العربية أو الفرنسية خوفا من انتشار التعليم الذي سيهدد نفوذ الاستعمار في البلاد[2] .

الفرع الثاني :مولده ونشأته

ولد محمد البشير الإبراهيمي في قرية (أولاد إبراهيم) برأس الوادي قرب سطيف غربي مدينة قسنطينة مع بزوغ شمس 13من شوال (1306هـ) الموافق 14 من يوليو 1889م، وهي السنة التي ولد فيها كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس[3]، الشيخ الطيب العقبي[4].

---

[1] غرد سارة: واقع الشعب الجزائري في سنوات الاحتلال الفرنسي من خلال الكتابات الجزائرية في الفترة الممتدة مابين 1830 إلى غاية 1954م مذكرة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017/2016، ص 40-46.

[2] إبراهيم مياسي، مقربات في تاريخ الجزائر "1830-1962"،ط1، الجزائر، دار هومة، 2007، ص115.

[3] عبد الحميد بن باديس هو الامام عبد الحميد بن عبد الرحمين بن باديس الصنهاجي من رجال الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر ومؤسس جمعية العلماء المسلمين توفي 1358هـ 1940م، ينظر : مجلة الحضارة، حمزة بوكوشة، عبد الحميد بن بأديس حضارة الإسلام، العدد1 .1964م ، ص54.

[4] الطيب العقبي: (1889-1960م) من أركان الإصلاح في الجزائر من أعمدة جمعية العلماء المسلم فيها كان مبدأ مواقف قوية ضد الشرك والبدع والخرافات، ينظر: محمد السنوسي الزاهدي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج 1، المطبعة التعاونية الجزائر، 1965م، ط1، ص122.

الأديب المفكر عباس محمود العقاد [1] وغيرهم من العلماء والعباقرة الأفذاذ . ونشأ في بيت كريم من أعرق بيوت الجزائر، حيث يعود بأصوله إلى الأدارسة العلويين من أمراء المغرب في أزهى عصوره.

حفظ البشير القرآن الكريم وهو ابن تسع سنوات، ودرس علوم العربية على يد عمه الشيخ محمد المكي [2] الإبراهيمي وكان عالم الجزائر لوقته، انتهت إليه علوم النحو والصرف والفقه في الجزائر، وصار مرجع الناس وطلاب العلم، وقد عني بابن أخيه عنايةً فائقةً، وفتح له أبوابًا كثيرةً في العلم، حتى إنه حفظ قدرًا كبيرًا من متون اللغة، وعددًا من دواوين فحول الشعراء، ويقف على علوم البلاغة والفقه والأصول، لما مات عمه تصدَّر هو لتدريس ما تلقاه عليه لزملائه في الدراسة وكان عمره أربعة عشر عامًا[3].

الفرع الثالث: حياته العلمية

وفي هذا الفرع نود أن نقف ولو قليلا عن سيرته الذاتية العلمية المنيرة عسى أن يهتدي منها الجيل الناشئ وسنقسمها إلى مراحل وهي :

المرحلة الأولى: حفظ القران الكريم ومتون العلم وهو ابن تسع سنين وتلقى علوم الدين والتربية في بيت أسرته على يدي عمه (الشيخ محمد المكي الإبراهيمي) رحمهما الله الذي كان علامة زمانه في اللغة العربية فحفظ ألفية ابن مالك وألفية ابن معطي الجزائري وديوان الحماسة ورسائل سهل وابن هارون...وغيرهم.

وهلم جرا فالله قد وهبه حافظة خارقة وذاكرة عجيبة ساعدته في تحصيل العلم هذا فيما يتعلق بالمرحلة الأولى[4].

---

[1] عباس محمود العقاد: (1889-1964م) إمام في الأدب المصري من المكثرين كتابتا وتصنيفا، من أعظاء المجامع العربية الثلاث (دمشق ، القاهرة، بغداد)، ينظر: العباس محمود العقاد، أنا، ط3، القاهرة، نهظة مصر للطباعة والنشر، 2005م، ص8.

[2] من أبرز علماء الجزائر في زمانه مدرس لعلوم اللغة تتلمذ على يده البشير الإبراهيمي .ينظر : أسامة شحادة، رموز الإصلاح محمد البشير الإبراهيمي ، اخذ يوم 2018/1/1م، سا 11:21، (https://ar.islam way.net)

[3] خالد النجار، محمد البشير الإبراهيمي، شبكة الألوكة، 29-01-2019م، ص 03، (www.alukah.net).

[4] ينظر: البشير الإبراهيمي :في قلب المعركة، (دط)، برج الكيفان الجزائر، دار الأمة، 2007م ، ص221- 249.

المرحلة الثانية : وهي المرحلة التي مات فيها عمه وهو في السن الرابعة عشر بعد أن أجازه في العلوم التي تلقاها عليه وقد في تدريس تلك العلوم التي تعلمها فتوافد إليه طلاب العلم وقد بقي على تلك الحال مدرسا إلا أن بلغ من العمر عشرين سنة فاختار الهجرة إلى الشرق وبالضبط إلى المدينة المنورة وقد مر بالقاهرة فحضر بعض دروس العلم في الأزهر على يدي الشيخ سليم البشري[1] والشيخ محمد بخيت[2]وغيرهما.

المرحلة الثالثة : وتتمثل في خروجه من القاهرة قاصدا المدينة المنورة فاجتمع بوالده وتعلم عند شيخين بارزين هما : الشيخ العزيز الوزير التونسي[3] والشيخ حسين احمد الفيض أبادي الهندي[4]

المرحلة الرابعة : وهي المرحلة التي بدا فيها بالتعليم بالمدارس الأهلية وقام بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد بالجامع الأموي ثم دعته الحكومة بعد خروج الأتراك من دمشق إلى تدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية وكان مكلفا بتدريس الصفوف النهائية المرشحة للبكالوريوس، وعندما سنحت له الفرصة عاد إلى الجزائر من جديد.

المرحلة الخامسة : وتتمثل هذه المرحلة في عودته إلى الجزائر ولقائه بأعلم علماء الشمال الإفريقي (عبد الحميد بن باديس) وفي سنة 1913بدا معه في وضع الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي برزت للوجود سنة 1931، وقد ترأسها عبد الحميد بن باديس وبعد وفاته انتخب المجلس الإداري للجمعية ورؤساء الشعب البشير الإبراهيمي رئيسا للجمعية وقد اعتبر

---

[1] سليم البشيري: هو الشيخ سليم البشيري المالكي المولود في محافظة البحيرة 1248هـ-1832م وهو شيخ الأزهر رقم 29 وتوفي 1335هـ-1916م، ينظر :الزركلي، الإعلام، ج3، ط15، دار العلم للملايين 2002م، ص119.

[2]محمد بخيت: محمد بن بخيت بن الحسن المطيعي الحنفي ولد في القطيعة بصعيد مصر 1271هـ-1954م وهو المفسر الأصولي المنطقي الفيلسوف المحقق المدقق ت 1354هـ- 1935م، ينظر: علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2، دار ابن كثير .دمشق ، ط1، 2016م، ص127- 135.

[3] العزيز الوزير التونسي: محمدا لعزيز بن محمد الوزير من عائلة تونسية عريقة، درَس ودّرّس بتونس ثم هاجر إلى المدينة، ينظر: أبو عبد الله بن عمر التميمي، المعلم بفوائد مسلم، ج1، ط3، الدار التونسية للنشر، ص244.

[4] الشيخ حسين أحمد فيض آبادي الهندي: خادم العلم بالمسجد النبوي الشريف للشيخ ابن باديس، ينظر: علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميدبن باديس، ص135

هذه المرحلة أهم مرحلة في حياته لأنه استغلها في وطنه ولغته ودينه وقد قدم إلى مصر و زار باكستان والعراق وسوريا وظل مربيا معلما محبا لوطنه طوال حياته[1]

المطلب الثاني: حياته الدعوية

لا يمكن الفصل واقعيا بين جوانب شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي الدعوية الإصلاحية نظرا لاعتبارات كثيرة، إذ تطرقنا في هذا المطلب إلى ذكر جملة من وظائفه المهنية المختلفة وفق الإطار الزمني لها، ثم ذكرنا مهامه الدعوية والإصلاحية في جمعية العلماء المسلمين التي كانت لها اثر كبير في واقع الجزائر إضافة إلى ابرز معالمه الفكرية الإصلاحية.

الفرع الأول: نشاط الإبراهيمي الدعوي الإصلاحي

أولا: محور وظائفه المهنية

يروي الشيخ الإبراهيمي عن واقع العمل في مدرسة دار الحديث بتلمسان قائلا:
"...وتوليت بنفسي تعليم الطلبة الكبار من الوافدين وأهل البلد،فكنت ألقى عشرة دروس في اليوم، أبدؤها بدرس في الحديث بعد صلاة الصبح، وأختمها بدرس في التفسير بين المغرب والعشاء، وبعد العتمة أنصرف إلى أحد النوادي فألقي محاضرة في التاريخ الإسلامي، فألقيت في الحقبة الموالية لظهور الإسلام من العصر الجاهلي إلى مبدأ الخلافة العباسية يضع مئات من المحاضرات، وفي فترة العطلة الصيفية أختم الدروس كلها وأخرج من يومي للجولان في الإقليم ألوهراني مدينة مدينة وقرية قرية، فألقي في كل مدينة درسا أو درسين في الوعظ والإرشاد،وأتفقد شعبها ومدارسها.."[2]

[1] البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص122.

[2] أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012م، ص586.

ثانيا :محور مهامه الدعوية والإصلاحية في جمعية العلماء المسلمين

1- مرحلة العضوية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م .

2- مرحلة نائب رئيس في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م – 1940م .

3- مرحلة رئيس في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الفعلية 1940م – 1952م .

4- مرحلة الرئيس – المهاجر – لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1952م – 1956م .

كان الإمام الإبراهيمي أحد الأركان الرئيسية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،حيث سرهر على إعداد القانون الأساسي للجمعية الذي ضم مائة واثنين وأربعين مادة، وعمل مع إخوانه العلماء على تأسيس الجمعية برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم الثلاثاء

17ذو الحجة/1849 م الموافق ل:05/ماي/1931م .

وفي هذه المرحلة 1931-1946م الحرجة تعمق نشاط الشيخ في مجالات العمل السياسي بالإضافة إلى اضطلاعه أيضا بالعمل الدعوي والإصلاحي والتعليمي..ومن نشاطاته التي غطتها تقارير الإدارة الاستعمارية نشاطاته الإصلاحية المختلفة[1].

1-تأسيس معهد الإمام عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة : اهتم الإمام الإبراهيمي بمصير التلاميذ الذين أنهو ا مرحلة التعليم الابتدائي بمدارس الجمعية ففكر بتأسيس معهد يكون عنوان مرحلة جديدة، ليستكمل أولئك التلاميذ دراستهم وسعى لربط المعهد بجامع الزيتونة .

2-بناء مدارس : يعتقد الإمام الإبراهيمي أن التعليم نوع من الجهاد، ويرى أيضا أن المدارس ميدان الجهاد، ويعتبر المعلمين مجاهدين، مستحقين لأجر الجهاد، لأن "التعليم هو عدو الاستعمار الألد."[2]

[1] أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص587 -588.

[2] عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956م)، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2011/2010م ص 107.

فهدف الجزائر في تلك المرحلة هو التحرر من الاستعمار، وقد كان الإمام مقتنعا أن ذلك التحرر لن يتم إلا إذا هيئت وأعدت وسيلته، فلا يمكن أن "تسبق الغاية وسيلتها"، وما الوسيلة في -رأيه- إلا العلم بأوسع معانيه..

3-تكوين لجنة التعليم العليا : يؤمن الإبراهيمي أنه "إذا اختلفت الأصول والمناهج في أمة كانت كلها فاسدة، لأن الصالح كالحق لا يتعدد ولا يختلف"، وإن التوحيد الغايات لا يأتي إلا بتوحيد الوسائل"، ولذلك قرر إنشاء لجنة خاصة بالتعليم، فأنشأت في 1948/09/13م، "فكانت بمثابة وزارة تربية شعبية"، عهد إليها بوضع البرامج ،وتقرير الكتب الدراسية ،وإصدار اللوائح التنظيمية وتعيين المعلمين، و وضع الدرجات لهم، واختيار المفتشين، وتنظيم ملتقيات التربوية.

4-إنشاء الشهادة الابتدائية: أنشأت الجمعية شهادة تثبت لحاملها متابعة الدراسة الابتدائية،وتسمح له بمتابعة المرحلة التعليمية الموالية.

5-إرسال البعثات الطلابية إلى الدول العربية: بدأت الجمعية في التفكير بإرسال بعثات طلابية إلى المشرق، ولكن الحرب العالمية الثانية حالت دون ذلك،فلما وضعت الحرب أوزارها، واستأنفت الجمعية نشاطاتها، فكرت مرة أخرى في مسألة البعثات وبدأت بأقرب البلدان إلى الجزائر وهما تونس والمغرب، ثم بعد ذلك تمكنت من إرسال الفوج الأول إلى مصرفي السنة الدراسية 1951م \ 1952م[1].

[1] عبد الغفور شريف، المرجع السابق، ص 107 -108.

الفرع الثاني :معالم الفكر الإصلاحي للإبراهيمي

1- الدعوة للتمسك بكتاب الله:

كانت أول دعوة يدعوا إليها الإبراهيمي لأنه أيقن تمام اليقين منزلة القرءان ،وعظمته لأنه نبراس العقول، وهاديها إلى المجد في دنياها ،فالإمام البشير الإبراهيمي يؤكد على أن التمسك بالقرآن والسير على نور هديه هو الضمان للسعادة[1] . ويبين الإمام حق القرآن علينا فيقول: "يجب أن نتخذ الآيات المنبهة عليه فواتح في المدرسة وان نتجاوب أصداؤها في جوانب نفوسنا حتى لا ندخل حرمه إلا بعد أن عرفنا حقه ..."[2].

وبالتالي فان أفضل منهج للدعوة هو المنهج القرآن ذاته .

2 – الدعوة للتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم

الدعوة إلى القرآن لا تنفصل عنها دعوة من الإبراهيمي للتمسك بسنة المصطفى لأنها المحجة التي ترتكز عليها هذه الأمة ويعتبر البشير الإبراهيمي أن التمسك بسنة النبي – صلى الله عليه وسلم- عمل بالقرآن لان النبي كان قرانا يمشي بين الناس فمن شدة على سنة المصطفى ودعا إليها إنما هو داع لقرآن وعاملا بما جاء فيه .

كما أن الاقتداء به لا يعني المغالاة في وصفه ، فإذا حققت الأمة التمسك والتأسي بسيرته وسنته – صلى الله عليه وسلم – فهي قد خطت الخطوة الثانية بعد العض على القرءان نحو تحقيق الشهود الحضاري لها بين سائر الأمم .[3]

[1] أكرم بلعميري، معالم الفكر الإصلاحي عند الشيخ البشير الإبراهيمي ، موقع عبد الحميد بن باديس، 24ماي 2012م ،أخذ يوم 22.11.1018، سا 1:00 (https://binbadis.net).

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج4، ط1، (د.م)، دار الغرب الإسلامي .(د.ت)، ص344.

[3] أكرم بلعميري ،المرجع نفسه.

3- الاقتداء بسير العلماء والصالحين

ليس أفضل بعد إتباع الرسول الأمين من إتباع العلماء الصالحين الربانيين الذين عاشوا بهذا الدين فكانوا النور الساطع في ظلام الجهل والبعد عن الهدي الإلهي .فأيقن البشير الإبراهيمي ذلك فدعا الأمة المسلمة عموما والأمة الجزائرية خصوصا للإقتداء بسير الصالحين والعلماء، للخروج مما تعانيه من استعباد وضياع بلاد [1]فيقول الإبراهيمي:" ...إن من البر لأنفسنا أن نذكر مع كل مشارقة عظمائنا ومصلحينا الذين كان لهم اثر مشرف في تاريخنا ..." [2].

4- التمسك باللسان العربي

أولى الشيخ الإبراهيمي اللغة العربية اهتماما منقطع النظير ويرى أن لغة الأمة هي ترجمات أفكارها وخزانة أسرارها فلا تعتبر اللغة العربية في رأيه لغة جامدة غير قادرة على استيعاب ما وصلت إليه مختلف الحضارات وإنما هي لأكثر من ذلك .

5- العمل على وحدة الأمة

وحدة الأمة الجزائرية واجتماعها على كلمة حق واحدة هي سبيل التحرر من كل ما قد يأسرها من جهل الاستعمار فنادى البشير في الشعب الجزائري أن اتحدوا تسلموا من كل نكير .

6- العمل على نشر العلم

امن الشيخ الإبراهيمي اسمانا راسخا بان العلم هو السبيل للتخليص الجزائر مما تعني منه من استضعاف وتبعية وهوان ويؤكد على أن العلم لازم من لوازم التحضر والرقي [3].

7- بث الأخلاق الفاضلة

يعتبر الإبراهيمي الأخلاق لازم لابد منه فيقول :" وأما اللازم الثاني وهو الأخلاق فنحن أحوج ما

---

[1] أكرم بلعميري، المرجع السابق .

[2] المرجع السابق ، أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي ، ج1، ص 194 .

[3] أكرم بلعميري، المرجع نفسه.

نكون إليه في هذا الزمان الذي كثرت فيه المبادئ العاملة على هدم الأخلاق الخيرية ..." [1].

الفرع الثالث : نفيه واعتقاله[2]

وقد أبعد البشير الإبراهيمي إلى صحراء وهران سنة 1940م،وبعد وصوله إلى معتقل الصحراء بأسبوع توفي الشيخ ابن باديس، فقرر رجال الجمعية انتخاب الإبراهيمي لرئاستها ،واستمر في معتقل (أفلو) الصحراوي من سنة 1940م إلى سنة 1943م،وبعد إطلاق صراحة أنشأ في عام واحد ثلاثا وسبعين مدرسة وكتابا،وكأن الهدف نشر اللغة العربية،وجعل ذلك عن طريق تحفيظ القرآن الكريم إبعادا لتدخل سلطات الاحتلال الفرنسي،وقد تسابق الجزائريون على بناء المدارس فزادت على أربع مئة مدرسة. وفي سنة 1940م زج به السجن العسكري ولقي تعذيبا شديدا من الفرنسيين،ثم أفرج عنه،فقام بجولات في أنحاء الجزائر لتجديد النشاط في إنشاء المدارس والأندية والكتاتيب، ثم استقر به المقام سنة 1952م بالقاهرة. وحين اندلعت الثورة الجزائرية سنة 1953م قام برحلات إلى الهند وغيرها لإمداد الثورة بالمال و السلاح.

[1] احمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق،ج1، ص10 .

[2] عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصر ، ج1، ط8، (د م)، دار البشير، 1429-2008م،ص 803.

المطلب الثالث: آثاره ومؤلفاته

لكل شخصية مؤلفات خاصة بها ومن هذا المنطلق تطرقنا إلى ذكر آثار البشير الإبراهيمي و بعض من مؤلفاته.

الفرع الأول: آثاره

من خلال إطلاعنا على كل ما خلفه شيخنا البشير الإبراهيمي من إنتاج فكري وعلمي،نصل إلى أنه كان يملك موسوعة شملت شتى حقول العلم والمعرفة اعترف له بها كل من احتك واتصل به أو قرأ له، حيث عززته الرحلات والأسفار التي قام بها وبتحميص ودراسة لذالك التراث القيم يتبين لنا أن الإبراهيمي كان بارعا ومجددا في اللغة العربية بل إنه تفوق على كل معاصريه الذين سلموا له إمارة البيان العربي. حيث أنه كان من أعضاء المجامع العربية بدمشق وبغداد والقاهرة وله شعر إسلامي يعتبر ملحمة في تاريخ الإسلام،بلغ حوالي ستة وثلاثون ألف بيت كان ينشره في مجلة البصائر.[1]

كما ترك أيضا عدة مقالات رائعة ينشرها في جريدة البصائر الصادرة عن جمعية بالجزائر وهو رئيس تحريرها،جمعت المقالات في كتاب "عيون البصائر"وهو مطبوع وسيدهش القارئ له من روعة البيان الشيخ وسعة علمه وغزارة مادته.[2]

[1] عبد الله عقيل، المرجع السابق، ص806.

[2] حسن سليمان: الطرق الصوفية، ،ط1 ،(دم)، مكتبة وتسجيلات الغرباء الأثرية، 2008م، ص11.

الفرع الثاني: مؤلفاته

كان الشيخ البشير الإبراهيمي شأنه شأن جميع أعلام الجزائر لم يتفرغ لتأليف الكتب بل كان هدفه تثبيت أسس العقيدة الصحيحة ومكافحة البدع والضلالات والخرافات السائدة ومقاومة الاستعمار بشتى الطرق والوسائل المتاحة. فمن مؤلفاته:

1. الاطراد والشذوذ في اللغة العربية.
2. .التسمية بالمصدر.
3. أرجوزة ملحمية
4. أسرار الضمائر العربية
5. الصفات التي جاءت على وزن "فعل.
6. النقبات والنفايات في لغة العرب.
7. بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية في جزائر .
8. حكم مشروعية الزكاة في الإسلام.
9. رواية كاهنة أوراس.
10. سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين.
11. شعب الإيمان.
12. فتاوى متناثرة.
13. نظام العربية في موازين كلماته[1]

[1] أعضاء ملتقى الحديث، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ج1،(د ط).(د م)، ص271.

المطلب الرابع : وفاته وثناء العلماء عليه

الفرع الأول: وفاته

يموت العلماء فلا يندثر منهم إلا العنصر التراثي وتبقى أعمالهم الخالدة وبهذا تتوقف مسيرة علم من أعلام الجزائر المعاصرة التي حفلت بالنضال والمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي ألا وهو الشيخ البشير الإبراهيمي الذي ترك أثرا كبيرا عند كل من لاقاهم في مسيرة حياته العلمية والتعليمية والإصلاحية والدعوية ليس في جزائر فقط بل في العالم الإسلامي.

توفي الإبراهيمي يوم 20ماي 1965م،فودعته جموع الشعب التي جاءت من كل أنحاء البلاد إلى مثواه الأخير بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة[1]، بعد مرض عضال وبعد أن ألزمته حكومة الاستقلال البقاء تحت الإقامة الجبرية في منزله[2]،وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية والعالمية وعلى رأسها هواري بومدين[3] الذي كان آنذاك نائبا للرئيس بن بلة[4] والوزير للدفاع[5] الوطني،وقد وافته المنية عن عمر يناهز (ستة وسبعون 76سنة).[6]

---

[1] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية تاريخية، (دط)، القاهرة، دار المسك،(د ت)،ص79

[2] أحمد عيساوي ،مرجع السابق ، ص594.

[3] هواري بومدين: الرئيس الثاني للجزائر المستقلة شغل المنصب من 19يونيو 1965مبعد انقلاب عسكري على أحمد بن بلة واستمر على رأس السلطة حتى وفاته في 27ديسمبر 1978،ينظر: مجلة افريقيا قارتنا، العدد3، مارس2013م، ص 1.

[4] أحمد بن بلة: أول رؤساء الجزائر بعد الاستقلال من 15أكتوبر1963إلى19يونيو19654. ناضل من أجل استقلال البلاد من احتلال الفرنسي ، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني في عام 1954واندلاع الثورة التحريرية ،ينظر: بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، (دط)، الجزائر، دار المعرفة، 2006م، ص423.

[5] آسيا تميم ،مرجع نفسه، ص79.

[6] ميلود ميعزاوي: جمعية العلماء المسلمين، (د ط)، (د م)، دار التنوير، 2004، ص45.

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه

مما عرف أن الشيخ الإبراهيمي جعل حياته سلسلة متصلة الحلقات من الكفاح والنضال فالحديث عنه واسع ومتشعب ومتعدد المجالات لغناء مواهبه وقوة شخصيته وسعة علمه وإطلاعه،وتعدد اهتماماته وطول جهاده، وإذا شئنا الدقة والإيجاز قلنا:
إن الحديث عن الشيخ الإمام الإبراهيمي، كغيره من الأفذاذ، حضارة وأصالة وصمود، فقد جسم رحمه الله الجزائر في شخصيته قولا وكتابة وسلوكا وجهادا.

حيث قال "الشيخ محمد الغزالي[1]": كان لقائنا بالإبراهيمي مصدر متعة أدبية وعلمية تجعل أدباء القاهرة وعلمائها يهرعون إليه ويتزاحمون عليه، ولكن الرجل كان يشرد بين الحين والحين، فنحس أنه معنا وليس معنا، كان جسمه معنا وقلبه متعلقا بالجزائر يتحسس أبنائها، ويتبع العراك الدائر بين الإسلام والصليبية في هذه القطعة الغالية من دار الإسلام...وأستطيع الجزم بأنه ما ضعف ولا استكان ولا يئس من روح الله ولا شك أ الله ناصر جنده[2].

وقال عنه أيضا "الشيخ العلامة عبد الرحمان شيبان [3]": لقد كان رحمه الله إماما في العربية وبلاغتها، فتفقه في أسرارها، وتغذى بأدبها واستنار بقرآنها، وكان خطيبا مصقعا، يهز القلوب ببيان ساحر، يعيد للأذهان ما كان للخطابة العربية من سلطان في عهد قس بن سعادة وسحبان، كان محدثا بارعا، لطيفا،يغمر مجالسه بالحكمة ويجملها بالنكت، ويعطرها بأريج ينعش الأرواح والعقول[4].

[1] محمد الغزالي، ولد 22-09-1917م، عالم ومفكر إسلامي مصري ، يعد أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث، واشتهر بلقب أديب الدعوة، توفي 9-3-1996م، بالرياض ودفن بالبقيع. ينظر: موسوعة وزي وزي، شخصيات أدبية ، 7 /12 /2015، أخذ يوم 12/ 12/ 2018 ،(https:// wezi wezi.com).

[2] محمد الغزالي: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ط2، الجزائر، دار الأمة، 2007 ،ص97-98

[3] عبد الرحمان شيبان: ولد بمشدالة عام 1918م، أستاذ بمعهد عبد الحميد بن باديس،ورئيس جمعية العلماء المسلمين ، 12-08-2011م، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ،ط1، الجزائر، دار البصائر، 1981م، ص 199.

[4] محمد الغزالي، المرجع نفسه، ص73.

كما نذكر أقوال بعض تلامذته من بينهم:

"الأستاذ عبد المجيد مزيان"[1] عن ثقافته فقال: ونشهد كما عرفناه نحن تلامذته أنه كان من أعلم أهل عصره بالعلوم الإسلامية والعربية، كان إماما لا نظير له في علوم الحديث وكانت نيته أن ينشيء مدرسة مغربية للحديث، لو ترك له النضال الفاتك بوقته قليلا من الوقت، وقد أنشئ مدرسة دار الحديث لهذا الغرض البعيد الأهداف[2].

كما قال عنه أيضا تلميذه" الدكتور صليبا": لعلنا لم نحب هذه اللغة إلا بتأثير حبنا للشيخ أولا، فقد أحببناه حبا عميقا، وانتقل هذا الحب من إلى مادته فقد كان رحمه الله من أعظم الناس في أعيننا، وكان الذي حببه لأنفسنا تواضعه،لطفه، وقاره، شجاعته، عفته ،شعوره بكرامته، حرصه على القيام بواجباته، وتعلقه بالقيم الإنسانية المثالية[3].

ومن بين المقولات كذلك مقولة أحد تلاميذه:أعجبنا في الشيخ الإبراهيمي سعة علمه،وقوة ذاكرته واستقامة منهجه،حتى ولد في نفوسنا حب للغة العربية وآدابها[4].

وفي الأخير قد كشف ردود الفعل على وفاته، المكانة الكبيرة التي استطاع أن يحصل عليها في الأوساط السياسية والفكرية والإصلاحية والعلمية والأدبية والشعبية،حيث اعتبر الجميع أن وفاته مثلت خسارة للعالمين العربي والإسلامي عامة والجزائر خاصة، حتى بالنسبة للشعوب الأخرى التي كانت اشتركت مع العرب والمسلمين في تعرضهما إلى الاستعمار.

[1] عبد المجيد مزيان :ولد في تلمسان سنة 1962، ترأس المجلس الإسلامي الأعلى إلى أن توفي سنة 2001م. ينظر: مقال بعنوان عبد المجيد مزيان وبعدنا الحضاري لبلقاسم بن عبد الله (https://www.aswat- el chamal.com)

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج1، ص18.

[3] محمد الغزلي، المرجع السابق ،ص55.

[4] بسام العسلي: سلسلة جهاد شعب الجزائري ،ط2، (د م)، دار النفائس، 1406هـ-1986م، ص147.

المبحث الثاني

التنصير(مفهومه، أهدافه، وسائله)

- **المطلب الأول: مفهوم التنصير**
- **المطلب الثاني: أهداف التنصير**
- **المطلب الثالث: وسائل التنصير**

المبحث الثاني: التنصير (مفهومه، أهدافه، وسائله)

توطئة

قال الله تعالى:**{ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ ولا نصير }** سورة البقرة 120.

من أساليب الاستعمار في طمس هوية الشعوب المستعمرة أسلوب التنصير، هذا الأخير الذي سلطته الشعوب المستعمرة على أفراد مستعمراتها.

فما هو التنصير؟ وما هي أهدافه ووسائله؟

المطلب الأول : مفهوم التنصير

تطرقنا في هذا المطلب إلى توضيح مفهوم التنصير بصفة عامة، وبيان مفاهيمه الحديثة والمتجدد، حيث بدأنا بتعريفه اللغوي ثم الاصطلاحي.

الفرع الأول : تعريف التنصير لغة

وفي لسان العرب : "والتنصُّر : الدخول في النصرانية ، وفي المحكم : الدخول في النصري. ونصَّره: جعله نصرانيا...."[1]

وقريب من هذا التعريف في القاموس المحيط:" ...والنصرانية والنصرانة واحدة النصارى، والنصرانية أيضا دينهم ، ويقال نصراني وأنصار ، وتنصَّر دخل في دينهم ، ونصره جعله نصرانيا..."[2].

إذا فالتنصير في مفهومه اللفظي اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية، أو إدخال غير النصارى في النصرانية.

الفرع الثاني : تعريف التنصير اصطلاحا

يُعرف التنصير بأنه دعوة الناس للدخول في النصرانية، فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا من دينهم وبخاصة المسلمون[3].

"التَّنصير هو حركة غزو فكري تستهدف تحويل المسلمين في بعض الشعوب الإفريقية والآسيوية إلى النَّصرانيَّة، والوقوف في وجه انتشار الإسلام بين هذه الشّعوب"[4].

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر،ج 2، ط 1، بيروت ، دار الكتب العلمية، 2003م، ص 550.

[2] مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، ط 8، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركائه، (د ت)، ص142-143.

[3] كوتوي زيقلر: أصول التنصير في الخليج، ترجمة : مازن صلاح مطبقاني، دراسة ميدانية وثائقية ،ترجمة لرسالة ماجستير بعنوان : إزهار مؤقت في الصحراء، قسم دراسات الشرق الأدنى ،جامعة برنستون 1977م، ص07.

[4] سلمان سلامة عبد المالك ، أضواء على التبشير والمبشرين ،ط1، مصر، مطبعة الأمانة، 1415 هـ، ص22.

و ورد تعريفه في الموسوعة الميسرة بأنه حركة دينية سياسية (نصرانية) بدأت في الظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم بعامة، وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب[1].

وهناك عدة مفهومات حديثة للتنصير منها: " قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة والعمل على تنصير أهلها (سكّانها) وإنشاء كنيسة (وطنية) تؤول رعايتها تدريجيا للأهالي دون مساعدات من الكنائس الأم. ويتبنى السكان بدورهم مهمات التنصير في المناطق التي لم يصل إليها التنصير"[2].

إذا فالتنصير ظاهرة متجدِّدة ومتطوِّرة في آن واحد. وتطورها يأتي في تعديل الأهداف، وفي توسيع الوسائل ومراجعتها بين حين وآخر، تبعًا لتعديل الأهداف، ومن ذلك اتخاذ الأساليب العصرية الحديثة في تحقيق الأهداف المعدلة، حسب البيئات والانتماءات التي يتوجَّه إليها التنصير، حتى وصلت هذه الظاهرة، عند بعض المتابعين للظاهرة، إلى أنها أضحت علمًا له مؤسساته التعليمية ومناهجه ودراساته ونظرياته.

[1] مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ،(الندوة العالمية للشباب الإسلامي)، ط3، الرياض1418هـ، ص159.

[2] علي بن إبراهيم الحمد النملة، التنصير مفهومه وأهدافه وسبل مواجهته ج1، ط2 ، الرياض، دار الصحوة، 1419هـ ، ص40.

المطلب الثاني: أهداف التنصير

وللتنصير أهداف تتراوح فيما يتعلق بالوصول إليها زمانا إلى أهداف قريبة المدى وأخرى بعيدة المدى، ويظهر أن من أهم الأهداف التي يسعى المنصرون إلى تحقيقها في مواجهة الإسلام خاصة، وفي نشر التنصير عامة، هي كالآتي:

1-الصد عن سبيل الله تعالى: ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [1] .

2-أن تكون سبيل الله عوجا مائلة عائلة، وهي مستقيمة في نفسها لا يضرها من خالفها ولا من خذلها قال جل ثناؤه: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [2].

3-أن يتبع المسلمون ملتهم، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [3] .[4]

4- الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام، وهذا الهدف موجه الجهود في المجتمعات التي يغلب عليها النصارى. ويعبّر عنه بعض المنصرين بحماية النصارى من الإسلام.

5- الحيلولة دون دخول الأمم الأخرى – غير النصرانية – في الإسلام والوقوف أمام انتشار الإسلام بإحلال النصرانية مكانه ، أو بالإبقاء على العقائد المحلية المتوارثة.

6-إخراج المسلمين من الإسلام، أو إخراج جزء من المسلمين من الإسلام. وهذا من الأهداف طويلة المدى، لأن النتائج فيه لا تتناسب مع الجهود المبذولة له من أموال وإمكانات بشرية ومادية. ذلك لأنه يسعى إلى هدم الإسلام في قلوب المسلمين،وقطع صلتهم بالله تعالى، وجعلهم مسخًا " لا تعرف عوامل الحياة القوية التي لا تقوم إلا على العقيدة القويمة والأخلاق الفاضلة " [5].

---

[1] النساء ، الآية 44.

[2] إبراهيم، الآية 3.

[3] البقرة ، الآية 120.

[4] عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، التنصير تعريفه وأهدافه ووسائله حسرات المنصرين ط1، (د م)، دار الكتاب والسنة، 1420هـ- 1999م، ص14.

[5] علي النملة، المرجع السابق ، ص33.

7-بذر الاضطراب والشك في المثل والمبادئ الإسلامية، لمن أصروا على التمسك بالإسلام
8-إخضاع العالم الإسلامي للسيطرة الغربية النصرانية و التحكم في خيراته ومدخراته.
9-السيطرة السياسية والتوسع الاستعماري.
والتنصير في حقيقته هو الامتداد الحقيقي للحروب الصليبية، فلئن كانت الحروب الصليبية حروبا وحملات عسكرية، فإن التنصير حملات صليبية سلمية تستهدف الغرض نفسه[1].

المطلب الثالث: وسائل التنصير

تستمر حملات التنصير الموجهة للمجتمعات الإسلامية والأقليات المسلمة إلى تحقيق أهدافها بشتى الوسائل، نذكر منها:

أولا: فرض النصرانية بالقوة

إن العقول النصرانية تريد أن تفرض النصرانية بالقوة عن طريق الانقلابات العسكرية مع الشعوب التي لا تستجيب إلا لذلك، ولكن بأيد خفية، وهذه القوة قد تفرضها بقوة المدارس والمعاهد على الشعوب الأمية، فتعلمها القراءة والكتابة، لتتنصر ولتقرأ الإنجيل..، فإن رفضت هذه الشعوب النصرانية فلتبق على أميتها، فليست الغاية عند ورثة الصليبيين تعليم الشعوب وتثقيفها وتطويرها إنما الغاية تنصيرها فحسب. وهي تبذل جهدها لتحول بين الشعوب الوثنية والإسلام،[2] وقد أنكر الله على أهل الكتاب هذا المسلك فقال جل ثناؤه : ***﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾***[3]

وقال عز من قائل: ***﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾***.[4]

---

[1] علي النملة، المرجع السابق ، ص33.
[2] Don M Mccurry J ينظر : التنصير خطة لغزو العالم الاسلامي، (د ط)، (د م)، دار مارك، 1978، ص166.(بتصرف).
[3] آل عمران، الآية 99.
[4] التوبة الآية 34.

وأيضا قد تفرض بقوة المستعمر وسطوته كما ذكر ذلك المنصر تشارلز كرافت.[1]
حيث قال: (إن إستراتيجية التنصير الأوروبية الأمريكية كانت عموما مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقلية الاستعمارية ولهذا السبب كانت ناجحة كلما تعرضت الشعوب إلى التأثير القوي وحتى إلى التخويف بواسطة الإنجازات الثقافية الأوربية الأمريكية، لقد كنا تماما مثل المهودين)[2].

ثانيا: بناء اكبر عدد من الكنائس والاهتمام بمظهرها

يحرص المنصرون على بناء الكنائس في البلاد الإسلامية حتى في الأماكن التي لا يعيش فيها أي نصراني؛ لتكون منطلقا للعمل التنصيري في المنطقة، ولتحقق بعض ما أنشئت من أجله ولذلك يحرص المنصرون أن تكون مباني الكنائس والإرساليات والمدارس شاهقة غريبة المظهر حتى تؤثر في عقول الزائرين وفي عواطفهم وخيالاتهم، إن ذلك في اعتقاد المنصرين يقرب غير النصارى إلى النصرانية[3]

[1] تشارلز كرافت:ولد سنة1932م في كونتيكت الولايات المتحدة، عالم أنثروبولوجيا أمريكي، لغوي، متحدث مسيحي إنجيلي، يشتغل منصب رئيس وزارة مجموعة القلوب الحرة، (شبكة انترنت).

[2] Don M Mccurry، المرجع السابق، ص166.

[3] أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، ط1، القاهرة، مكتبة وهبة، 1401هـ-1981م، ص178.

ثالثا :الإعلام

الإعلام يعتبر الإعلام بوسائله المتعددة– من مقروءة ومسموعة ومرئية – الوسيلة الهامة في نظر المنصرين – إذ يتمكنون من خلاله من بث الأفكار والمعتقدات الباطلة والترويج لها، والدعوة إليها، كما يتمكنون من خلاله من اجتياز الحواجز وتخطي الحدود والوصول إلى المسلمين في بلدانهم المغلقة أمام الحملات التنصيرية المباشرة

إذ يقول أحد المنصرين: (يبدو أن الإذاعة اليوم هي إحدى الوسائل الرئيسة التي يمكن بواسطتها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المغلقة، حيث إن الإذاعة يمكنها – كما نعلم – أن تخترق الحواجز الحدودية وأن تعبر البحار وتقفز الصحاري وأن تنفذ إلى مجتمعات المسلمين المغلقة)[1]

رابعا: التعليم

التعليم إن شرف هذه الوسيلة لم يمنع المنصرين من أن يجعلوها سبيلا إلى الكفر، وميدانا للصد عن سبيل الله، ودعوة إلى الضلالة وقد تعددت أساليبهم في استغلال هذه الوسيلة، فتارة يكون من خلال مدارس الإرساليات التنصيرية التي تتخذ التدريس وسيلة للدعوة إلى النصرانية وبث سمومها في عقول الأطفال.[2]

وقد وصف أبو الأعلى المودودي [3] أثر هذه المدارس التنصيرية فقال: (فالمؤسسات التعليمية للمبشرين تخرج طبقة جديدة من الناس، طبقة لا تتمسك بالنصرانية ولا تظل على دين الإسلام، وإنما تفصل نفسها عن تراثها ولا تطبق أي تراث أخلاقي آخر، والنتيجة هي أن تصبح نموذجا غريبا من الجنس البشري في مواقفها الأخلاقية ومعاييرها الثقافية وكذلك في

---

[1] احمد عبد الوهاب، المرجع السابق ، ص 169.

[2] كوتوي زيقلر، المرجع السابق، ص154-155.

[3] أبو الأعلى المودودي: أو أبو العلى المودودي ولد 1903م بمدينة جيلى بورة في ولايه حيدر آباد بالهند، من أسرة مسلمة محافظة، اشتهرت بالتدين والثقافة فدرس على أبيه اللغة العربية والقرآن والحديث والفقه،أسس الجامعة الإسلامية في الهند عام 1360هـ من مؤلفاته :الجهاد في الإسلام. ت 1979م ينظر: مقتطفات من كتاب نحو ثورة إسلامية ص167.

أخلاقها وتصرفاتها وفي لغتها وعاداتها الاجتماعية) [1] وتارة يكون بالتداخل المباشر في المدارس الحكومية- كما كان يحدث إبان الاحتلال- وذلك من خلال تفريغ المناهج العلمية من مضامينها وصرفها عن وجهتها، أو من خلال تعيين المعلمين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون.[2]

خامسا :الحوار

الحوار وسيلة استغلها المنصرون لتحقيق آمالهم وما تصبو إليه أنفسهم من زعزعة عقائد المسلمين، وصرفهم عن دينهم، وإثارة الشكوك وبعث الشبه من خلال اجتماعات سبق الإعداد والترتيب لها بين نفر من المنصرين من ذوي الخبرة في هذا الباب، وبين نفر من المسلمين أو من المنتسبين إلى الإسلام- غايتها مناقشات علنية لا تمت بظاهرها إلى التبشير، وإن كانت تهدف في الحقيقة إلى زعزعة العقائد، من خلال النقاش وعرض الأقوال والردود ثم النفوذ من خلال الأخطاء والجمل المتشابهة إلى التأثير على ذوي النفوس الضعيفة وقد لجأت إلى الحوار الهيئات التنصيرية منذ عام 1960م، وأصدر مجلس الكنائس العالمي مطبوعات كثيرة توثق هذا الحوار . وتتضمن شرحا لمعنى الحوار وأهدافه وغاياته التي يطمح أن يصل إليها المنصرون ومن أبرزها وأهمها ما ورد في الكتاب الموسوم بـ " توجيهات من أجل حوار بين المسيحيين والمسلمين " الصادر عن الفاتيكان عام 1969م[3]

سادسا: الإنقلابات العسكرية

تلجأ المنظمات التنصيرية إلى تدبير الانقلابات العسكرية والتواطؤ مع منفذيها لتحقيق أغراضها في مكان تراه منطلقا للعمل الإسلامي، أو تعذر عليها فيه التنصير. فيبدأ التخطيط لقلب نظام الحكم في ذلك الموقع، وإحلال نظام بديل يأذن لهم. بممارسة التنصير، أو التضييق على المناشط الإسلامية المتواجدة في ذلك الموقع، أو محاربة الجمعيات الإسلامية التي تنطلق من ذلك المكان إلى أماكن أخرى [4]

---

[1] أبو الأعلى المودودي، طائفة من قضايا الأمة الإسلامية في القرن الحاضر، (د ط) ، الرياض، نشر مكتبة الرشد، (د ت)، ص.242 .

[2] كوتوي زيقلر، المرجع السابق، ص154-155.

[3] احمد عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 173.

[4] عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، المرجع السابق ، ص20.

المبحث الثالث

كيفية مواجهة الإبراهيمي للتنصير

- المطلب الأول: جهوده الفردية
- المطلب الثاني: جهوده عن طريق جمعية العلماء المسلمين
- المطلب الثالث: جهود الإبراهيمي في مواجهة التنصير من خلال رحلاته

المبحث: كيفية مواجهة الإبراهيمي للتنصير

لطما طمح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى تأسيس نهضة فكرية تقوم على ركائز متينة قوامها العلم و الأخلاق الحميدة، مع التركيز على جيل الشباب، والحرص الدائم على تربية و تعليمه بشكل قويم وسديد، إضافة إلى تبنيه فكرة إحياء اللغة العربية والحفاظ عليها لمحاربة الجهل والفساد من اجل تحقيق أهداف الجمعية المسطرة والمدروسة، ومن هذا المنطلق تطرقنا إلى ذكر بعض من الجهود الفردية والعامة للشيخ الإبراهيمي من خلال الدروس والمواعظ والرحلات، إضافة إلى جهوده خلال فترة ترأسه لجمعية العلماء المسلمين .

المطلب الأول: جهوده الفردية

للبشير الإبراهيمي جملة من الجهود الفردية، إذ قمنا بالحديث عنها في هذا المطلب منها دروس ورسائل ومذكرات، وآخر للمواعظ.

الفرع الأول: الدروس والخطب والمواعظ

أولا : الدروس والخطب[1]

ألقى الشيخ الإبراهيمي هذه الخطبة بعنوان "الإسلام والمسلمون شجون عن الحديث عنهما وعن الإصلاح الديني " محاولا من خلالها تسليط الضوء عن أهم المقومات التي تقوم بالمحافظة على وحدة الأمة الإسلامية ودفع عوامل الفُرقة والتشتت وفي ما يلي حوصلة لأهم ما جاء في هذا الدرس :

الأمة الجزائرية هي قطعة من المجموعة الإسلامية العظمى من جهة الدين وهي ثلة من المجموعة العربية من حيث اللغة التي هي لسان ذلك الدين .

والأمم الإسلامية على اختلاف أجناسها ولغاتها ما برحت تفاخر أمم الأرض بذلك الدين وبذلك اللسان وان كان بعضها ضعيف الحظ فيهما أو في احدهما ,تفاخر بالإسلام لأنه في حقيقته مجمع للفضائل الإنسانية وتفاخر باللسان العربي لأنه ترجمان هذا الدين وكتابه المبين وهو بعد ذلك مستودع الحكم ولسان الشعور والخيال .

فالأمم الإسلامية بهذا الدين وبهذا اللسان وحدة متماسكة الأجزاء يأبى لها الله إن تتفرق وان كثرت فيها دواعي التفرق ويأبى لها دينها _وهو دين التوحيد _إلا أن تكون موحدة وتأبى لها الفضائل الإسلامية إلا إن تكون مظهرا للفضيلة في هذا العالم الإنساني فان كان في تلك الأمم من يضار الفضيلة أو يخونها في اسمها فما ذلك من الإسلام في شيء وإنما هو انحراف مزاج سببه سوء فهم أو غلبة وهم أو دعوى طباع أو هو تقليد وإتباع

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق ،ج1 ، ص 107.

ثانيا : المواعظ[1]

وفي هذا المقال ألقى الشيخ الإبراهيمي كلمات واعظة لمحاولة تجاوز الحالة السيئة التي كان عليها التعليم الديني والعربي فقال :

أيها الأبناء الأعزة

"إن هذه الحركة العلمية المباركة أمانة في أعناقنا جميعا وعهد الهي محتم الوفاء علينا جميعا فنحن في تحمله وفي وجوب الوفاء به سواسية ليس صغيرنا بأقل تبعة ولا اخف حملا من كبيرنا ونحن في تحمل هذه الأمانة وأدائها أمام رب يعلم ما نخفى من النيات وما نعلن من الأعمال وأمام امة تعين على الوسائل وتنتظر النتائج وتحاسب على ما بينها وأمام تاريخ لا يغادر سيئة ولا حسنة إلا أحصاها وأمام خصوم أشداء يحصون الأنفاس ليوقعوا العقوبة ويترقبون العثرة ليعلنوا الشماتة فلنحاسب أنفسنا قبل أن يحاسبنا الناس ولنقدر موقع إقدامنا قبل أن نضع الأقدام ولنجعل من ضمائرنا علينا رقيبا لا يغفل ولا يتسامح .

إننا نزيد عليكم باستحكام التجربة وعرك الأيام وعجم الحوادث والتمرس بالخصوم والصبر على المكاره والاستخفاف بالحساد الذين أكل الحسد أكبادهم فما بالينا أطاروا أم وقعوا وملابسة الأمة على البر والجفاء وعلى الإحلاء والإمرار وعلى الخشونة واللين وبأننا الغرض المنصوب للسهام لأننا دائما في مكان القيادة في الصفوف فلا تصل الرمية إلى أحدكم إلا بعد إن نثخن ولا يبقى فينا موضعا لسهم فإذا رأيتمونا نمسكم بالشدة أحيانا ونقسو عليكم في التثقيف فذلك لكي لا يخلص لنا من عشراتكم آحاد يخلفوننا في هذا الخلال إذا خلت أمكنتنا في المراكز الأمامية بعد إن يقطعوا من مراحل العمر ومقامات التدريب ما يؤهلهم لذلك وإن هذه الأمة يا أبنائي هي امتنا وهي رأس مالنا شئنا أم أبينا وهي عوننا على العلم وهي مددنا وملاذنا وهي نصرتنا ومعاذنا وهي مناط قوتنا ومظهر أعمالنا فعلينا أن نراعي شعورها في غير واجب يترك و أن نسير بها إلى الغاية في رفق وأناة...."

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج 3 ، ص 266

ومن هذا المنطلق نستخلص ما يلي:

تبنى البشير الإبراهيمي في هذه الخُطبة التوجيه الإسلامي الوطني ودافع عنه في خطبته هذه وغيرها من الخطب أيام الاستعمار و بعد الاستقلال من اجل التصدي للفتن التي تعادي الإسلام ودعا إلى وحدة الأمة ودفع عوامل الفرقة والتشتت بإحياء القرءان المتواتر والسنة الصحيحة وفهم كعمل إصلاحي.

أهم شيء لبناء الأمة تعلم العلوم المعاصرة وتدريسها للنشء وامتزاج الأمة بطبقاتها على تنوعها لأنها قطعة من المجموعة الإسلامية العظمى من جهة الدين وهي ثلة من المجموعة العربية من حيث اللغة التي هي لسان ذلك الدين .

الفرع الثاني :الرسائل والمذكرات

يعد الإبراهيمي رجل المواقف الإصلاحية أحد أعلام الفكر والأدب والنهضة العلمية كما يعد من أبرز الشخصيات المتبنية لفكرة تحرير الشعوب العربية من الاستعمار وتحرير العقول من الجهل والخرافات[1] حيث أولى اهتماما واضحا بمسالة التنصير وكيفية مواجهته.

أولا : الاهتمام بالمضمون التربوي

يقول في مذكرته عن جمعية العلماء إلى الجامعة العربية:" لذلك بدأت جمعية العلماء من أول يوم نشأتها بتحرير العقول والأرواح تمهيدا للتحرير النهائي فوضعت برنامجا محكما لوعظ الكبار وإرشادهم بالدروس والمواعظ والمحاضرات... " [2] حيث عني الإبراهيمي بميدان أخلاق الجزائريين نتيجة لفساد العقيدة في صدورهم وأولاها مكانة رفيعة لمحاسن ومساوئ الأخلاق من ارتباط وثيق بصلاح أو فساد المجتمع إذ أن غايته من التربية والإرشاد هي توحيد النشء الجديد في أفكاره ومشاربه وتصحيح نظراته إلى الحياة وتفقيهه في دينه ولغته وتعريفه بنفسه ومعرفة تاريخه لمواجهة الاستعمار الذي ركز جهوده على محاولة نشر الفساد والفجور في صفوف الجزائريين بقصد إفساد أخلاقهم حتى لا ينصرفوا إلى محاربته وإخراجه من أرضهم .[3] فكما يقول في طيات رسالته إلى الأستاذ أحمد قصيبة[4]:" ...تسلحوا بالأخلاق الإسلامية الحقيقية لا هذه المظاهر التي غرنا بها الغرور..."[5] .

---

[1] علي الصلابي، شخصية الإمام محمد البشير الإبراهيمي الإصلاحية،2018/09/28م، اخذ يوم 2019/03/10، سا 10:23 (https://binbadis.net) .

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق،ج4، ص 344.

[3] ينظر: شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، "دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي"، مذكرة الماجستير في الدعوة الإسلامية، قسم أصول الدين ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1430هـ-2009 م، ص131- 133 –بتصرف- .

[4] أحمد قصيبة: هو أحمد ابو يزيد قصيبة الأغواطي الجزائري (1919 \1994م) احد نواب الجمعية مزج بين الكشافة والعلم والصحافة والجهاد ضمن جمعية العلماء المسلمين باديس، ينظر: التواتي بن التواتي، التعريف بأعلام من مدينة الأغواط، مجلة الواحات للبحوث والدراسة، جامعة غرداية الجزائر، العدد1، 2006م، ص30.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق ، ج2، ص 39 .

ثانيا: التعليم

وصف الإبراهيمي المدرسة والتعليم بأنهما جنة الدنيا والسجن هو نارها والمدرسة هي طريق الحياة والنجاة والسعادة وتربي الناشئة على الرجولة والقوة وتصحح الفطرة وتقوم الألسنة وتروض على حب الوطن والدفاع عنه [1] إذ يقول في مذكرته المذكورة سابقا: "...العمل على تخريج جيل جديد يتلقى المعاني في الصغر ويثبتها بالعلم الصحيح لتحارب الاستعمار بسلاح من نوع سلاحه وهو العلم ..." [2] إذ كان يؤمن إيمانا مطلقا بان اللغة العربية هي وعاء الإسلام وحافظة قر آنه وتراثه وان المحافظة على اللغة العربية وتعليمها يعني بقاء الإسلام في الجزائر وان محاولة فرنسا القضاء عليها إنما يستهدف عروبة الجزائر وإسلامها في الدرجة الأولى [3]يقول في نفس الرسالة المذكورة سابقا : "...ولكنني أرى من مجرى الأحوال والحوادث إن هذه اللغة لا تزال في ليل مظلم مما تلقاه من حرب أعدائها وجفاء أبنائها ،وان ميدان العراك بينها وبين الحوادث لم يزل فسيحا فاستعدوا للذود عن حياضها والنضج عن حقيقتها وستكون العاقبة لها إن استعدتم لهذا الدفاع الجديد[4].

ثالثا: إحياء التراث الإسلامي(المساجد)

يشيد الإبراهيمي بمكانة بناء المساجد وأثرها البالغ في تربية النفوس لمواجهة الخطط التنصيرية يقول : " إن المسجد لا يؤدي وظيفته ولا يكون مدرسة للقرآن إلا إذا أشاده أهل القرءان وعمروه على مناهج القرءان وذادوا عنه كل عادية ..."[5].

---

[1] ينظر: شهرة شفري، المرجع السابق ، ص 225- 226،- بتصرف-.

[2] المرجع السابق، أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، ص 344.

[3] صالح مختاري ،جهاد الشيخ البشير الإبراهيمي عن اللغة العربية الإسلام في الجزائر (1889- 1965م)، أخذ يوم 2019/03/10م، سا 10:45، (https://binbadis.net).

[4] طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج2 ،ص 39.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، (د ط)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص 204.

وفي هذا يقول المولى تعالى :***{ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}*** [1].

و يقول في نفس المذكرة السابقة : "إن الحكومة الفرنسية صادرت أوقاف المساجد من يوم الاحتلال فأحال بعضها إلى كنائس وبعضها إلى مرافق عامة وهدمت كثيرا منها ...لذا التفتت الجمعية إلى هذه الناحية الحيوية وشيدت بمال الأمة نحو سبعين مسجدا في أنحاء القطر لأداء الشعائر وإلقاء الدروس الدينية ..."[2]

رابعا:الجمعيات والنوادي

يقول الإبراهيمي :" إن جمعية العلماء ترى إن النوادي الإسلامية التي تؤسسها أو تشرف عليها هي وسط جامع بين المدرسة والجامع لان هناك طائفة عظيمة من شباب الأمة لا تجد الجمعية وسيلة لتبليغ دعوة الدين والعلم إلا في تلك النوادي " [3] والغاية من تنظيم النوادي هو إصلاح ما أفسدته المقاهي والملاهي من أخلاق الشباب وكلها ميادين للعمل ومنابر للخطابة ومستغلات للعلم والتعلم إذ تقدم فيها محاضرات ودروس تتناول مواضيع دينية وسياسية واجتماعية .ففعلت تلك المحاضرات فعلها في الجمهور الجزائري واتت أكلها سائغا هنيئا وأصبحت غذاء لذلك الجمهور ومادة من مواد تعليمه وصلة بينه وبين الجمعية وفي أصداء تلك المحاضرات أوصلت الجمعية نداها إلى القلوب وأصبحت تخاطب الضمائر لا الآذان وفي إشراق تلك المحاضرات وصلت إلى الغاية التي ترمي إليها وهي توثيق التعاون بينها وبين الأمة على تعليم النشء وتكوين جيل صالح للحياة متحد النزعات متجاوب الخواطر والمقاصد يحرر الوطن من الاستعماريين الروحي والمادي [4]

[1] التوبة الآية 18.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج4، ص 244.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق ، ج4، ص 174.

[4] شهرة شفري، المرجع السابق، ص 234-235 .

المطلب الثاني: جهوده عن طريق جمعية العلماء المسلمين

تعد جمعية علماء المسلمين جمعية شعبية وطنية، استغلها الإبراهيمي خلال توليه منصب رئيس لها، لبث ونشر أفكاره التي تدعو لمواجهة السياسة التنصيرية في الجزائر، ومن هنا تطرقنا إلى ذكر أنشطته خلال هاته الفترة، إضافة إلى ذلك ما نصته مقلاته في الجرائد.

الفرع الأول: أنشطة الجمعية في فترة رئاسته

رأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تحقيق أهداف الشعب الجزائري الواقع تحت الاستعمار الفرنسي والذي عمل على التخلص منه طيلة تواجده في الجزائر لا يمكن إلا بتحرير التربية والتعليم. والتخلص من سيطرة المستعمر الفرنسي على المساجد وذلك لكي يتسنى لها التخلص من الخرافات و البدع[1].

فنرى في تعريف البشير الإبراهيمي للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن هذه الأخيرة تهدف إلى فيقول في تعريفه لها: جمعية العلماء جمعية علمية دينية تهذيبية، فهي بالصفة الأولى تُعلم، وتدعو إلى العلم، وتُرغب فيه، وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة. وهي بالصفة الثانية تعلم الدين والعربية لأنهما شيئان متلازمان وتدعو إليهما وتَرغب فيهما. وبالصفة الثالثة تدعو إلى مكارم الأخلاق التي حض الدين والعقل عليها، لأنها من كمالهما. وتحارب الرذائل الاجتماعية التي قبح الدين اقترافها، وذم مقترفيها، وتعمل على لترقية فكر المسلم بما استطاعت وترشده إلى الأخذ بأسباب الحياة الزمنية. والجمعية فيما وراء هذا مرتبطة بالعالم الإسلامي أفرادا وشعوبا[2].

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر1954، ط1، قسنطينة، دار البعث، (د ت)، ص107.

[2] عبد الغفور شريف، المرجع السابق ، ص52.

و كذلك رأى الإمام الإبراهيمي أن الأمية من النقائص التي هي نقص حيوية الأمم، وقد تنتهي بالأمة إلى الفناء والعدم. فلقد اقترح طريقتين للتخلص منها:

طريقة1 : أن تتقدم لكل أعضاء جمعية العاملين و تأخد عليهم عهد الله وميثاقه على أن يعلم كل واحد منهم مبادئ الكتابة والقراءة والعمليات الأربع في الحساب ويحفظه سورا من القران.

طريقة 2: تشكيل نواد مشكلة من أصحاب المهن وان تلزمهم بدفع مبلغ معين من المال في كل شهر ثم تلزم طالبا من الطلبة أن يعلمهم مبادئ الكتابة والقراءة وأرقام الحساب وعملياته البسيطة في ساعتين من كل ليلة في مقابلة ذلك المبلغ الشهري الذي يجمعونه[1].

و أيضا من نشاطات الإمام الإبراهيمي وانجازاته في رئاسة الجمعية أهمها:

أولا: في ميدان التربية والتعليم

- تأسيس معهد الإمام عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة[2].
- بناء المدارس.
- تكوين لجنة التعليم العليا.
- إنشاء الشهادة الابتدائية.
- إرسال البعثات الطلابية إلى الدول العربية.[3]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج1، ص203.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج2، ص 19.

[3] عبد الغفور شريف، المرجع السابق ، ص107.

ثانيا: في ميدان التنظيم[1]

- المركز العام.
- التوسع في تأسيس الشعب.
- توسيع المجلس الإداري وتنقيح القانون الأساسي للجمعية.
- بعث النشاط في فرنسا.

ثالثا : في ميدان التوجيه الإعلام[2]

- إعادة إصدار البصائر.
- وفود الوعظ والإرشاد.

رابعا : في الميدان السياسي

عمل الإبراهيمي طول حياته في سبيل بعث الجزائريين من سباتها وجاهد في سبيل نشر العربية والإسلام، وكان همه بعد وفاة عبد الحميد بن باديس وإسناده رئاسة جمعية العلماء المسلمين إليه، فقضى قرابة الثلاثين سنة في وضع أسس بناء صرح المعرفة[3]

[1] مازن صلاح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، دمشق، 1988م، دار القلم، ص10.

[2] عبد الغفور شريف، المرجع السابق، ص 108.

[3] مجلة مجمع اللغة العربية العدد21 القاهرة سنة 1966م ص 143.

الفرع الثاني:مقالاته في الجرائد

لم يخض الإبراهيمي معترك الصحافة الوطنية في بداية نشاطه مثلما هو شأن زملائه الإصلاحيين من أمثال ابن باديس والعقبى وأبو اليقظان[1] والزاهري[2] فقد كانت انطلاقته في عالم الصحافة سنة 1925م بكتابة بعض المقالات في جريدة الشهاب، ثم برز عقب وفاة ابن باديس وتصدرت مقالاته افتتاحيات "البصائر"الثانية ابتداء من عام 1947م،

وفي هذا التاريخ عادت البصائر إلى الصدور وحمل العدد الأول من سلسلتها الجديدة خلاصة مطالب الجمعية التي هي مطالب الأمة العربية الجزائرية في أعز عزيز عليها، وهو دينها ولغتها.[3]

مهما كانت مبررات الرسمية التي تعذرت بها فرنسا لاحتلال الجزائر، فلا يمكن أبدا أن تغطي الدوافع الحقيقة التي كانت وراء تلك الحملة الصليبية الحاقدة على الإسلام والمسلمين، لتفتك بمنظومة القيم التي كان يتمتع بها الشعب الجزائري، وتتخذ من المبشرين مطية لتحقيقي أهدافها الاستعمارية غير الخفية. فيقول الإبراهيمي عارضا موقف جمعية العلماء الجزائريين من التبشير" التبشير بشكله الحاضر نتيجة من نتائج التعصب المسيحي المسلح، ومولود من مواليد القوة الطاغية ...وأداة من أدوات السياسة في ثوب ديني وشكل كهنوتي، دفعته أولا ليكون رائدها في الفتح وقائدها إلى الاستعمار" [4].

---

[1] ابو اليقضان: هو إبراهيم بن عيسى حمدي أبو اليقظان ولد بمدينة القرارة بواد ميزاب (1888م)، تلقى تعليمه في مسقط رأسهووفي سنة 1931م انظم إلى جمعية العلماء المسلمين، مؤلفاته :الجزائر بين العهدين الاستغلال والاستقلال ، ينظر: مريم سيد قطب علي مبارك، أعلام الجزائر، الجزائر، دار المعرفة، ص56.

[2] محمد السعيد السنوسي الزاهري: (1899-1956م)، صحفي، شاعر، كاتب، من رجال الحركة الإصلاحية، مقالاتهكثيرة في صحف المشرق لاسيما بالرسالة والمقتطف والفتح، من آثاره: الإسلام في حاجة إلى دعاية والتبشير.ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط2، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، 1400-1980م، ص157.

[3] حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، أطروحة دكتوراه في الأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014م، ص241.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج1، ص 196.

ومن المقالات التي حاول من خلالها الشيخ البشير الإبراهيمي التصدي لظاهرة التبشير المسيحي في البلاد العربية تتجلى في الآتي:

1-**إعادة الاعتبار للغة العربية:** لقد انتهج الاستعمار الفرنسي خطط مدروسة للقضاء على كل مقومات الشعب الجزائري، ومحاربته بشدة للدين الإسلامي عن طريق هدم المساجد وتحويلها إلى سكنات ومرافق عامة، ومحاربته للغة العربية، ومن المخططات الاستعمارية في محاربة اللغة العربية هو محاولته إحلال اللهجة البربرية مكان اللغة العربية وخاصة في منطقة القبائل، تفريقا للأمة الجزائرية وسعيا لبث النزاع والخلاف بين أبناء الوطن الواحد، لذلك ما فتئ علماء الجمعية يدافعون عن عروبة الجزائر ويؤكدون على رسوخ اللغة العربية في المجتمع[1].

إذ يقول الإبراهيمي: "اللغة العربية في القطر الجزائري ليست غريبة ولا دخيلة، بل هي في دارها، وبين حماتها، وأنصارها، وهي ممتدة الجذور مع الماضي، مشتدة الأواخي مع الحاضر، طويلة الأفنان في المستقبل، ممتدة مع الماضي لأنها دخلت هذا الوطن مع الإسلام"[2].

إن جمعية العلماء المسلمين تعتقد كمل يعتقد أي مسلم في الأرض أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للإسلام والمسلمين، وكما أنها لغة القرآن، ولها على المسلمين حق الحفاظ عليها والاعتزاز بها، لأنها تمثل لغة دينهم [3]، فيقول الإبراهيمي:"إن هذه الأمة تعتقد وتموت على اعتقادها أن لغتها جزء من كيانها السياسي والديني وشرط في بقائها، وقد التقى على الكفاح في سبيلها الدين والسياسة، فلم يختلف لهما فيه رأي، ولم يفترق لهما قصد."[4]

---

[1] كمال لدرع، منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة النصيحة وأثرها في إصلاح الواقع الجزائري، مجلة الشريعة والإقتصاد، قسنطينة: كلية الشريعة والإقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،عدد 1، ص291.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج3، ص206.

[3] عبد الرؤوف قرناب، جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962م)، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإ سلامية، تخصص مقارنة أديان، جامعة الجزائر 1(يوسف بن خدة)، 1436هـ/2015م.ص 175.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق ، ج3، ص284.

2- تصحيح العقيدة وإرسال دعائم الثقافة الإسلامية ونبذ الخلافات:

ذلك أن الثقافة التي نشا فيها الشيخ البشير الإبراهيمي وشعبه ذات الصبغة الإسلامية القائمة على حفظ الكتاب الله وتدارس سنة نبيه الكريم، فقد وعى أهمية و منزلة شريعة الله في قيادة هذه الأمة إلى شاطئ النجاة ومحافظتها على أسباب حياتها ووجودها، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار دعوة الشيخ وإلحاحه على الاعتصام بالكتاب وسنة نبيه لا يعدو إلا أن يكون في جوهره فعل مقامة الآخر الذي يسعى دوما إلى بسد نفوذه المطلق وسيطرته على الفكر الوطني والقومي والثقافة المحلية، باذلا في ذلك جهودا جبارة مستعملا كل الوسائل المشروعة[1]، يقول الشيخ:" إن آثار الاستعمار فينا هي التي جعلتنا سريعي التأثير بدواعي الفرقة، وقد نجح في تفرقتنا في الدنيويات لأنه يملك أسبابه فرجع إلى الدينيات يريدنا فيها تفريقا على تفريق، فعلى الأمة أن تحذر هذه الفخاخ المنصوبة، وأن ترجع إلى أحكام دينها وحكمها، وأن ترفع الخلاف بالرجوع إلى الحق"[2].

لذلك فالشيخ الإبراهيمي يتخذ من هدي القرآن السنة النبوية وسيلة تثقيف وتربية ويدعو الجيل الناشئ إلى الاستمساك به وهذا في قوله"شباب الإسلام،...إن علتكم التي أعيت الأطباء، واستعصت على حكمة الحكماء هي أضعف أخلاقكم، ووهن عزائمكم فداو الأخلاق بالقرآن تصلح وتستقم، وآسو العزائم بالقران تقوى وتشتد" [3].فقد حاول الشيخ الإبراهيمي من خلال سعيه الدؤوب إلى تجديد خطاب الديني لتخليص الناشئ وإفراد المجتمع مما علق به من الشوائب بالعودة إلى أصوله .[4]

[1] يوسف العايب، تجليات ثقافة المقاومة في فكر محمد البشير الإبراهيمي وأدبه، مجلة علوم اللغة العربية، الوادي: كلية الآداب واللغات جامعة الوادي، عدد7، ص191.

[2] يوسف العايب ،المرجع نفسه، ص 193.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق ، ج3، ص188.

[4] يوسف العايب ،المرجع نفسه، ص 192.

المطلب الثالث: جهود الابراهيمي في مواجهة التنصير من خلال رحلاته

للبشير الإبراهيمي رحالات علمية وفكرية تطرق من خلالها إلى نشر الوعي والفكر التحرري من قيد الاستعمار، حيث أننا في هذا المطلب قمنا بدراسة بعض من رحلاته منها رحلته إلى المشرق العربي ورحلته إلى جنوب شرق آسيا.

الفرع الأول: المشرق العربي

غادر الإبراهيمي الجزائر العاصمة سنة (1371هـ- 1952م)متجهًا إلى المشرق العربي في رحلته الثانية التي دامت عشر سنوات حتى استقلال الجزائر سنة (1381هـ-1962م)، وكانت جمعية العلماء قد كلفته القيام بهذه الرحلة لتحقيق ثلاثة أهداف:

- بذل المساعي لدى الحكومات العربية لقبول عدد من الطلاب الجزائريين الذين تخرجوا من معاهد جمعية العلماء في جامعاتها.
- طلب معونة مادية لجمعية العلماء لمساعدتها في النهوض برسالتها التعليمية .
- الدعاية لقضية الجزائر التي نجحت فرنسا في تضليل الرأي العام في المشرق بأوضاع المغرب عامةً والجزائر خاصةً.

واستقر الإبراهيمي المقام في القاهرة، وشرع في الاتصال بمختلف الهيئات والمنظمات والشخصيات العربية الإسلامية في القاهرة وبغداد ودمشق والكويت، ونشط في التعريف بالجزائر من خلال المؤتمرات الصحفية، والمحاضرات العامة التي كان يلقي كثيرًا منها في المركز العام للإخوان المسلمين، وكان بيته في القاهرة ملتقى العلماء والأدباء وطلبة العلم.

وسبق وصول البشير إلى القاهرة بعثة جمعية العلماء التي ضمت 25 طالبًا وطالبةً، وكانت بعثات الجمعية تقتصر على مصر وحدها للدراسة في الأزهر والمدارس المصرية، غير أن البشير تمكن من الحصول على عدد آخر من المنح التعليمية للطلاب الجزائريين في البلاد العربية الأخرى، واتخذ من القاهرة مقرًّا يشرف منه على شؤون هذه البعثات في بغداد [1]

[1] ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي ،المرجع السابق، ج1، ص23، (بتصرف).

ودمشق والكويت، وكان يقوم بين الحين والآخر بزيارة هذه البلاد؛ لتفقد أحوال الطلاب الجزائريين والسعي لدى حكوماتها من أجل الحصول على منح جديدة.

وكان الإبراهيمي يعلق آمالاً واسعة على هؤلاء الطلبة المبعوثين،فلم يألُ جهدًا في تصحيحهم وإرشادهم وتذكيرهم بالوطن المستعمر، وبواجبهم نحو إحياء ثقافتهم العربية الإسلامية التي تحاربها فرنسا وتحاول النيل منها، وقد أثمرت جهوده التي بذلها تجاه هؤلاء المبعوثين عن نجاح ما يقرب من معظمهم في دراستهم الثانوية والجامعية، وساهموا في تحقيق الفكرة العربية الإسلامية التي كان يؤمن بها العلماء، وفي أثناء إقامته بالقاهرة اختير الإبراهيمي لعضوية مجمع اللغة العربية المصري سنة (1380هـ- 1961م).[1]

الفرع الثاني: شرق آسيا (باكستان)

كانت بداية رحلته إلى باكستان في العشرين من شهر مارس 1952م، وقد كانت دوافع رحلته هذه في مجموعها ترجع إلى أصل واحد من أربعة أصول:

1-دراسة أحوال المسلمين.

2-الاتصال المباشر بعلماء الدين الذين يقودون المسلمين إلى السعادة وجمع كلمتهم على الحق والخير .

3-دراسة الوضع في الحكومات الإسلامية.

4-الاطلاع على اهتمامات الشباب في هذه البلاد الإسلامية.

ووراء هذا كله نوافل كثيرة أهمها:

التعريف بجمعية العلماء المسلمين وأعمالها للإسلام والعروبة والتعريف بالجزائر والشمال الإفريقي .ورحلته هذه فتحت نوافذ فكرية وثقافية وسياسية ودينية لم تكن موجودة

[1] ينظر: المرجع السابق، أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، ص 23-32، (بتصرف)

وقت من الأوقات لولا هذا الوجود المثير منه رحمة الله في رحلاته، والتي كانت سببا في إدراج اسم الجزائر والتعريف بقضيتها في مختلف البلاد التي طاف بها الشيخ رحمه الله[1].

[1] أبو القاسم العباسي، الشيخ الإبراهيمي الرحالة الماهر الذي عرف بالجزائر موقع عبد الحميد بن باديس، أخذ يوم 31-03-2019م، سا 15:00، (https://binbadis.net).

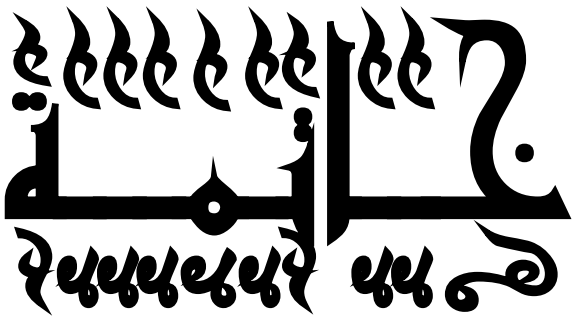

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تصلح الأحوال والغايات وبإعانته تكتمل الأمور وتستقيم السلوكات، فنحمد الله على توفيقه من بداية هذا البحث إلى تمامه. والذي كان حول" ***البشير الإبراهيمي ومواجهته للتنصير*** "

وقد توصلنا إلى جملة من النتائج نستخلصها في مايلي:

-يبدو من خلال هذه الدراسة إن البيئة التي نشا فيها الشيخ البشير الإبراهيمي قد كان لها اثر جوهري في بلورة شخصيته وفكره لمحاربة الاحتلال الفرنسي لترسيخ القيم الإسلامية.

-لا تنفصل شخصية البشير الإبراهيمي الدعوية الإصلاحية عن التربوية التعليمية فقد تداخلت جوانب شخصيته في دائرة واحدة بين مربي ومعلم وداعية ومصلح

- من معالم الفكر الإصلاحي للبشير الإبراهيمي التمسك بكتاب الله و التمسك بسنة النبي –صلى الله عليه وسلم-.

-التنصير ظاهرة متجددة ومتطورة في آن واحد تهدف إلى الصد عن سبيل الله وإخضاع العالم الإسلامي للسيطرة الغربية النصرانية معتمدة في ذلك على جملة من الوسائل أهمها بناء اكبر عدد من الكنائس والاهتمام بمظهرها وفرض النصرانية بالقوة

-استطاع البشير الإبراهيمي بفضل جهوده الفردية والعامة مواجهة التنصير الذي حاول طمس الهوية الإسلامية العربية من جذورها في نفوس أبناء الشعب الجزائري .

-لا يمكننا أن ننسى الدور الجلي الذي لعبه الشيخ الإبراهيمي في مسيرته الإصلاحية الدعوية خلال رئاسته لجمعية العلماء المسلمين واعتماده عليها كمنبر للتصدي للحملات التنصيرية .

التوصيات:

1.لابد لنا اليوم كباحثين ومصلحين تسليط الضوء على الشخصيات العلمية البارزة للاقتداء بسيرهم والسير على نهج خطاهم .

2. لا يجب على الإنسان أن يلقي اللوم على الظروف الصعبة بل يجعل من تلك الظروف نقطة بداية وانطلاق للعمل الدعوي الإصلاحي.

3.ينبغي أن تدرك الأجيال الصاعدة مدي خطورة التنصير وكيف تتم مواجهته من طرق العلماء ومنهم الشيخ الإبراهيمي(رحمه الله).

الفهارس العامة

أولا: فهرس الآيات القرآنية

ثانيا: فهرس المصادر والمراجع

ثالثا: فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآيـــة	رقمها	الصفحة
البقرة	{ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ ولا نصير}	120	22-19
آل عمران	{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}	99	23
إبراهيم	{الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا}	03	22
التوبة	{ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}	18	34
التوبة	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}	34	23
النساء	{يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ}	44	22

فهرس قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ثانيا: المصادر

1.ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ج2، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م.

2. أبو الأعلى المودودي، طائفة من قضايا الأمة الإسلامية في القرن الحاضر (د ط)، الرياض، مكتبة الرشد، 1982م.

3.أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، الجزائر، دار البصائر، 1981م.

4.أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ط4، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1992م.

5.أبو عبد الله بن عمر التميمي، المعلم بفوائد مسلم، ج1، ط3، الدار التونسية، (د ت).

6.أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، (د ط)، (د م)، مكتبة النهضة المصرية، (د ت).

7.أحمد طالب العربي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ج2، ج3، ج4، ط1، (د م)، دار الغرب الإسلامي، (د ت).

8.أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، د1، القاهرة، مكتبة واهبة، 1401هـ-1981م.

9.البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، (د ط)، برج الكيفان الجزائر، دار الأمة، (د ت).

10.خير الدين الزركلي، الاعلام، ج3، ط15، (د ت)، دار العلم للملايين، 2002م.

11. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحديث، ط2، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، 1400هـ-1980م.

12.محمد السنوسي الزاهدي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط1، الجزائر، المطبعة التعاونية، 1965م.

13.محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركائه، (د ت).

14.يحي جلال، السياسة في الجزائر(1830م-1960م)، ط1، الجزائر، دار المعرفة، 1959م.

15.Don.m.mccurry.j، التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، (د ط)، (د م)، دار مارك، 1978م.

ثالثا: المراجع

1.إبراهيم مياسي، مقربات في تاريخ الجزائر1830-1962م، ط1، الجزائر، دار هومة، 2002ساويم.

2.أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 1433هـ-2012.

3.آسيا تميم، الشخصية الجزائرية مئة شخصية تاريخية، (د ط)، القاهرة، دار المسك، (د ت).

4.أعضاء ملتقى الحديث لمعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ج1، (د ط)، (د م).

5.بسام العسلي، سلسلة جهاد شعب الجزائري، ط2، (د م)، دار النفائس، 1406هـ-1986م.

6.بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، الجزائر، دار المعرفة، 2006.

7.حسن سليمان، الطرق الصوفية، ط1، (د م)، مكتبة وتسجيلات الأثرية، 2008م.

8.سلمان سلامة عبد المالك، أضواء على التبشير والمبشرين، ط1، مصر، مطبعة الأمانة، 1415هـ.

9.عباس محمود العقاد، أنا، ط3، القاهرة، نهضة مصر، 2005م.

10.عبد الرحمن بن عبد الله الصالح، التنصير(تعريفه، أهدافه، ووسائله حسرات المنصرين)، ط1، (د م)، دار الكتاب والسنة، 1919م.

11.عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج1، ط8و (د م)، دار البشير، 2008م.

12.علي بن ابراهيم النملة، التنصير(مفهومه، أهدافه وسبل مواجهته)، ج1، ط2، (د م)،دار الصحوة، 1419م.

13.علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي و سيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2، دمشق، ابن كثير، 2016م.

14. مازن صلاح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، دمشق، دار القلم، 1988م.

15.مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب(الندوة العالمية للشباب الإسلامي)، ط3، الرياض، 1418هـ.

16.مريم سعيد قطب علي مبارك، أعلام الجزائر، (دط)، الجزائر، دار المعرفة، (د ت).

17.محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، (د ط)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د ت).

18.محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر1954م، ط1، قسنطينة، دار البعث، (د ت).

19.محمد الغزالي، الشيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، ط2، الجزائر، دار الأمة، 2007م.

20.ميلود ميعزاوي، جمعية العلماء المسلمين، (د ط)، (د م)، دار التنوير، 2004م.

رابعا: الرسائل والمذكرات الجامعية

1.بشير قايد، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي، والأمير شكيب أرسلان، "دراسة تاريخية وفكرية مقارنة"، ج1، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010م.

2.حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلأى عهد التعددية، دكتوراه في الأدب، قسم اللغة العربي وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014م.

3.شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي، مذكرة ماجستير في الدعوة الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1430هـ- 2009م.

4.عبد الرؤوف قرناب، جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي(1830-1962م)، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإ سلامية، تخصص مقارنة أديان، جامعة الجزائر1(يوسف بن خدة)، 1436هـ/2015م.

4.عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر(1945-1956م)، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، قسم الإعلام والاتصال،2011/2010م.

5.غرد سارة، واقع الشعب الجزائري في سنوات الاحتلال الفرنسي من خلال الكتابات الجزائرية في الفترة الممتدة مابين 1830 إلى غاية1954م، مذكرة ماجستير في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017/2016.

6.كوتوي زيقلر، أصول التنصير في الخليج، ترجمة مازن صلاح مطبقانيو دراسة ميدانية وثائقية، لرسالة ماجستير بعنوان: إزهار مؤقت في الصحراء، قسم دراسات الشرق الأدني، جامعة برونستون، 1977م.

سادسا: الدوريات والمجلات

1.التوتي بن التواتي، التعريف بأعلام من مدينة الأغواط، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية-الجزائر-، عدد1، 2006م.

2.حمزة بوكوشة، عبد الحميد بن باديس، مجلة حضارة الإسلام، عدد1، 1964م.

3.كمال لدرع، منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة النصيحة و أثرها في الإصلاح الواقع الجزائري، مجلة الشريعة والإقتصاد، قسنطينة: كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، عدد1.

4.يوسف العايب، تجليات ثقافة المقاومة في فكر محمد البشير الإبراهيمي وأدبه، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، الوادي، كلية الآداب واللغلت، جامعة الوادي، عدد7.

5.مجلة إفريقيا قارتنا، عدد3، مارس 2013م.

6.مجلة مجمع اللغة العربية، عدد21، القاهرة سنة1966م.

سابعا: مواقع الإنترنت

1.أبو القاسم العباسي، الشيخ الإبراهيمي الرحالة الماهر الذي عرف بالجزائر موقع عبد الحميد بن باديس، أخذ يوم 31-03-2019م، سا 15:00، (https://binbadis.net).

2. أكرم بلعميري معالم الفكر الإصلاحي عند الشيخ البشير الإبراهيمي ، موقع عبد الحميد بن باديس ، 24ماي 2012م ،أخذ يوم 22.11.1018، سا 1:00 (https://binbadis.net).

3. أسامة شحادة، رموز الإصلاح محمد البشير الإبراهيمي ، اخذ يوم 2018/1/1م، سا 11:21، (https://ar.islam way.net).

4.خالد النجار، محمد البشير الإبراهيمي، شبكة الألوكة، 29-01-2019م، ص 03،(www.alukah.net).

5. صالح مختاري ،جهاد الشيخ البشير الإبراهيمي عن اللغة العربية الإسلام في الجزائر (1889-1965م)، أخذ يوم 2019/03/10م، سا 10:45، (https://binbadis.net).

6. علي الصلابي، شخصية الإمام محمد البشير الإبراهيمي الإصلاحية،2018/09/28م، اخذ يوم 2019/03/10، سا 10:23 (https://binbadis.net) .

7. مقال بعنوان عبد المجيد مزيان وبعدنا الحضاري لبلقاسم بن عبد الله، أخذ يوم 23-02-2019م، (https://www.aswat- el chamal.com)

8. موسوعة وزي وزي، شخصيات أدبية ، 7 /12 /2015، اخذ يوم 12/ 12/ 2018 (https:// wezi wezi.com).

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــــــوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
ملخص المذكرة	
المقدمة	و-ط
المبحث الأول: حياة البشير الإبراهيمي وجهوده الدعوية الإصلاحية	01
المطلب الأول: مدخل إلى سيرته الذاتية	01
الفرع الأول: ظروف عصره	01
الفرع الثاني: مولده ونشاته	05
الفرع الثالث: حياته العلمية	06
المطلب الثاني: حياته الدعوية	08
الفرع الأول: نشاط البشير الإبراهيمي الدعوي الإصلاحي	08
الفرع الثاني: معالم الفكر الإصلاحي للإبراهيمي	10
االفرع الثالث: نفيه واعتقاله	12
المطلب الثالث: آثاره ومؤلفاته	13
الفرع الأول: آثاره	13
الفرع الثاني: مؤلفاته	14
المطلب الرابع: وفاته وثناء العلماء عليه	15
الفرع الأول: وفاته	15
الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه	16
المبحث الثاني: التنصير(مفهومه، أهدافه، وسائله)	19
المطلب الأول: مفهوم التنصير	20
الفرع الأول: تعريف التنصير لغة	20

الفرع الثاني: تعريف التنصير اصطلاحا	20
المطلب الثاني: أهداف التنصير	22
المطلب الثالث: وسائل التنصير	23
المبحث الثالث: كيفية مواجهة الإبراهيمي للتنصير	28
المطلب الأول: جهوده الفردية	29
الفرع الأول: الدروس والخطب والمواعظ	29
الفرع الثاني: الرسائل والمذكرات	32
المطلب الثاني: جهوده عن طريق جمعية العلماء المسلمين	35
الفرع الأول: أنشطة الجمعية في فترة رئاسته	35
الفرع الثاني: مقالاته في الجرائد	38
المطلب الثالث: الجهود العامة من خلال رحلاته	41
الفرع الأول: المشرق العربي	41
الفرع الثاني: شرق آسيا(بكستان)	42
الخاتمة	44
الفهارس	46
فهرس الآيات القرآنية	47
فهرس قائمة المصادر والمراجع	48
فهرس الموضوعات	54